الاهتمامات الثقافيّة لجريدة الشّاب المسلم الجزائريّة " Le Jeune Musulman" (١٩٥٢–١٩٥٤م)

The culture interests in "Le Jeune Musulman" Algerian newspaper (1952-1954)

يوسف قنفود[1] * ، امحمد دراوي[2]

[1] مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة (الجزائر)، yguenfoud@univ-dbkm.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة (الجزائر)، m.draoui@univ-dbkm.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021-04-24
تاريخ القبول:2021-06-10

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

نسعى من خلال هذا المقال إلى تسلّيط الضوء على أبرز الاهتمامات الثقافيّة لجريدة الشاب المسلم الجزائريّة "Le Jeune Musulman" (١٩٥٢–١٩٥٤م)، فبفضل انفتاحها على الآخر، استقطبت الجريدة عددًا هامًّا من الكُتّاب من مختلف المشارب والاتّجاهات، الذين رصّعوا صفحاتها بمقالاتٍ عديدة، تنوّعت مسائلها بين التّعليم والثّقافة والسياسة والفنّ والمسرح، بأسلوبٍ جذّاب يلامس مستويات وأذواق عددٍ هائل من القُرّاء والمهتمين، فسَدَّت فراغًا رهيبًا في هذا المجال؛ الأمر الذي جعل منها منبرًا للتّثاقف والحوار الجاد، ووسيلةً من وسائل الإعلام الثّقافي امتدّ إشعاعها محلّيًّا وإقليميًا في دورة حياتها القصيرة.

الكلمات المفتاحية: الشّاب المسلم؛ الجريدة؛ الثقافيّة؛ مقال؛ التعليم؛ الجزائريين.

ABSTRACT

Through this article, we seek to shed light on the most prominent cultural concerns of "le jeune Musulman" newspaper (1952-1954). Thanks to its openness, the newspaper has attracted a significant number of writers of various backgrounds, who filled its pages with several articles whose issues varied between education, culture, politics, art and theater. They wrote in an attractive manner that touches the levels and tastes of a large number of readers. It also filled a huge gap in this field, which made it a platform for acculturation and serious dialogue, and a means of cultural media. It extended locally and regionally in a two years period.

Keywords: Muslim Youth؛ newspaper؛ cultural؛ article؛ the education؛ Algerians.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

كان ظهور جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين في ماي ١٩٣١م بمثابة المواجَهة الحتميّة لسياسة المسخ والاندماج التي اعتمدتها الإدارة الاستعماريّة الفرنسيّة؛ لتدمير الأسّس القوميّة والحضاريّة للمجتمع الجزائري، من خلال توجّهها نحو أسلوب الإصلاح الديني والتربوي، وذلك بالعمل على تنقية الدين من الشّوائب، وترقية اللّغة العربيّة، بإنشاء المدارس الحرّة والنّوادي والصّحافة، وغيرها.

ولتحقيق أهدافها الإصلاحيّة، اعتمدت جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين على الصحافة كأسلوبٍ مثمرٍ لتبليغ رسالتها، فأنشأت جرائدًا عربيةً لا تقلّ أهميّةً عن الصحافة الإصلاحيّة في المشرق؛ أشهرها: "الشهاب" و"البصائر" اللّتان مسّتا شريحةً كبيرةً من الجزائريين، وكانتَا لسان حالها وحاضنة أفكارها.

غير أنّ وجود شريحة معتبرة من المثقّفين بالفرنسيّة، من الطلبة وخريجي المدارس الفرنسيّة جعل الجمعيّة ترافق هذه الفئة، وتخصّص لها منبرًا إعلاميًا يكون تُرْجُمانًا لمنهجها الإصلاحي، من خلال استصدار جريدة باللغة الفرنسيّة تخاطُبُها باللغة التي تتقنها وتستوعبها، من أجل ربطها بدينها وثقافتها وحضارتها، وتكون وسيلةً للتّأصيل والتحرّر، ويتعلّق الأمر بجريدة "الشاب المسلم "Le Jeune Musulman" (**1952-1954**).

على الرغم من أنّها كانت من أقصر الجرائد الجزائريّة عُمرًا، لكنّها من أكثرها أهميّة، فقد حملت في ثناياها العديد من المقالات الهادفة في عديد المجالات، واحتلّت فيها المسائل الثقافيّة بأبعادها المختلفة حيّزًا مهمًّا، وبذلك لعبت دورًا كبيرًا في تعبئة القرّاء لخدمة القضيّة الوطنيّة. وضمن هذا الإطار، تتمحور إشكاليّة المقال فيما يلي: فيم تتمثل أبرز الاهتمامات الثقافية للجريدة؟ وما هي ملامح الأصالة والتّجديد فيها؟ وإلى أي حدّ ساهمت في تبلور النضال الوطني ضد الاستعمار؟

١. التعريف بجريدة الشّاب المسلم:

تأسّست جريدة "الشّاب المسلم" (Le Jeune Musulman) سنة ١٩٥٢م، وهي جريدة نصف شهريّة، كانت تصدر باللغة الفرنسيّة كلّ يوم جَمّعة بالجزائر العاصمة(إحدادن، ٢٠١٢، صفحة ٥٨)، استمرّت في الصّدور أزْيَد من سنتين من ٦ جوان ١٩٥٢م إلى غاية ٣٠ جويلية ١٩٥٤م، أصدرت خلالها ٣٦ عددًا.

كان تأسيس الجريدة بمبادرةٍ من الأستاذ "أحمد طالب الإبراهيمي"، وبمباركة من جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين (سعدالله، ٢٠٠٧، صفحة ١٩٨)، صدر العدد الأوّل لها بتاريخ ٢ جوان ١٩٥٢م، وعند صدورها حَيَّتها جريدة "المنار" في عمود "الأسرة الصحافيّة" (جريدة المنار، ١٩٥٢، صفحة ٠٤)، وذكرت أنّها لسان حال شباب جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين باللغة الفرنسيّة، وأنّها تربط الصّلة بين المثقّفين بالعربيّة والمثقّفين بالفرنسيّة، وتمنّت لها النجاح في خدمة التعاليم الإسلاميّة (جريدة المنار، ١٩٥٢، صفحة ٠٤).

مثّلت جريدة "الشّاب المسلم" صورةً لما تنشره جريدة البصائر في مواضيعها وتوجّهاتها (سعدالله، ٢٠٠٧، صفحة ١٩٩)، فاستقطبت نخبةً من الكُتّاب الذين عالجوا على صفحاتها موضوعاتٍ مختلفة؛ ذات اتّجاهٍ إصلاحي وتحرّري وطني، مستقطبةً جمهورًا واسعًا من القرّاء؛ إذ بلغ سَحْبُها خلال الأعداد الأولى عشرة آلاف نسخة لكلّ عددٍ (الابراهيمي، ٢٠٠٦، صفحة ٣٥)، ووصل عدد مقالاتها إلى ١٦٥ مقالة ، وصارت الجريدة منافسةً للجرائد الوطنيّة الأسبوعيّة التي كان تصدر خلال تلك الفترة، في صورة "الجزائر الحرّة" التابعة لحركة الانتصار للحريّات الديمقراطيّة، و"الجمهوريّة الجزائريّة" لسان حال الاتّحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

حول فكرة تأسيس جريدة "الشاب المسلم" يقول أحمد طالب الإبراهيمي في مذكّراته: "خلال السّنتين الأُولَيّين اللّتان قضيتُهما في الجامعة لاحظتُ أنّ بعض زملائي من الجزائريين يُجَسّدون الاستلاب الإيديولوجي الذي لم أكن أعرفه إلّا من خلال الكتب...فهم يعانون من مُركَّبِ الاغتراب في الوسط الذي نشأوا فيه، ويبتعدون عن عاداتِ شعبهم، وقِيَمِه..." (الابراهيمي، ٢٠٠٦، الصفحات ٦٩-٧٠)، وفي توضيحه لمباركة جمعيّة العلماء لتأسيس الجريدة، يذكر أنّه عرض المشروع على الشخصيات الثلاث التي كانت تدير الجمعيّة في غياب والده "الشيخ العربي التبسي"، "الشيخ خير الدين"، و"أحمد توفيق المدني"، فوافقوا عليه (الابراهيمي، ٢٠٠٦، صفحة ٧٠)، وأنّهم اعتبروه مقدِّمةً لإنشاء حركةٍ لشباب الجمعيّة، مستدلًّا بقبول أحمد توفيق المدني –القريب من أطروحات شباب الجمعيّة- لكتابة افتتاحيّة العدد الأوّل التي تحدّث فيها عن عقلانيّة الدين الإسلامي (Le Jeune Musulman, 1952) .

يمكن تصنيف الجريدة ضمن الجرائد الإعلاميّة الفكريّة والثقافيّة المتَفتّحة على الآخر؛ كونها ضمّت مجموعةً من المقالات التحليليّة المعمّقة لبعض الأسماء اللّامعة التي برزت خلال بداية الخمسينيّات، والتي كانت من مختلف التوجّهات، فبالإضافة إلى مديرها "أحمد طالب الإبراهيمي" صاحب المبادرة، نجد من أبرز المحرّرين: "أحمد توفيق المدني"، "مالك بن نبي"، "عبد العزيز خالدي"، "حُسَيْن بوزاهر"، "أحمد شامي"، وغيرهم من ذوي التوجّه الإصلاحي، فضلًا عن تفتّح الجريدة على توجّهاتٍ أخرى كمحاولةٍ لإبراز التنوّع الفكري وثقافة الاختلاف، وضَخِّ الاتّجاه الإصلاحي بأفكار جديدة، فحرّرت بها أقلامٌ فرانكوفونيّةٌ وشيوعيّة من أبرزها: "عَمَّار أوزقّان"، "محمّد الشريف ساحلي"، "مصطفى الأشرف"، و"محمّد لبجاوي"، وأقلام أخرى حرة ك"علي مراد" و"رضا مالك"، كما فتحت الجريدة الصادرة باللغة الفرنسيّة أبوابها إلى كتّاب وعلماء من خارج البلاد .

على الرغم من توقّف جريدة "الشّاب المسلم" عن الصّدور لأكثر من ستّة أشهر، منذ جوان ١٩٥٣م بسبب اعتقال أحمد طالب الإبراهيمي من قِبَل السلطات الفرنسيّة (الابراهيمي، ٢٠٠٦، صفحة ٧٣)، إلّا أنّها عادت بعد إطلاق سراحه منذ العدد الخامس والعشرين في٢٢ جانفي١٩٥٤م، مستمرّة على النّهج الذي رسمه لها، من خلال اهتمامها بجميع المجالات التي عرفتها الساحة الوطنيّة والعالميّة، ويبدو اشتغالها على المواضيع الدينيّة بشكل أكبر، وهذا أمر طبيعي باعتبارها مُقَرَّبَة من جمعيّة العلماء، أمّا في الميدان السياسي، فقد تابعت باهتمامٍ كبيرٍ تطوّرات الوضع بالجزائر، فأبرزتْ مختلَف التّطوُّرات السياسيّة التي عرفتها الجزائر في بداية الخمسينيّات، أمّا اجتماعيًا، فانصبّ اهتمامها على إصلاح أحوال المجتمع الجزائري من خلال الدعوة إلى محاربة الآفات الاجتماعيّة، وإلى التحلّي بالأخلاق الساميّة،

وفي المجال الثقافي تناولت قضايا التعليم واللغة العربيّة، وبعض الإنتاج الأدبي والفنّي كالمسرح والرواية وقضايا أخرى مختلفة، كما تفاعلت مع طموحات النخبة الجزائريّة المركّزة على ضرورة التخلّص من الهيمنة الاستعماريّة.

2. الاهتمامات الثقافيّة لجريدة "الشاب المسلم":

شكّلت القضايا الثقافيّة جزءًا هامًّا من اهتمامات دوريّة "الشّاب المسلم"، وذلك من خلال سعيِها لتوعيّة القارئ بخصوصيّة ثقافته، وتفاعلها مع مختلف الأنشطة الثقافيّة التي تناولتها، ويمكن إبرازها في الآتي:

١.٢ التعليم:

يُعدّ التعليم من أبرز المسائل التي تكفّلت بها جريدة "الشّاب المسلم" عبر صفحاتها؛ إذ ذكّرت القرّاء بمساوئ السياسة التعليميّة الاستعماريّة المُنْتَهَجَة من قبل إدارة الاحتلال، والهادفة إلى إذابة المجتمع الجزائري المسلم في المجتمع الفرنسي والإحلال التدريجي للغة الفرنسية محل العربية (حلوش، ١٩٩٩، صفحة ٧٨)، مع إبرازها لدور جمعيّة العلماء في إنشاء المراكز والمدارس الحرّة، فكانت الجريدة بذلك منبرًا هامًّا لخدمة التعليم لدى الجزائريين.

دَعَتْ دورية "الشاب المسلم" إلى إصلاح التعليم، وحمَّلَتْ المختصّين في الأمر مسؤوليّة تطوير التعليم والاهتمام به، فنراها في أحد المقالات للكاتب "محمّد الشريف ساحلي" تقدّم دراسةً هامّةً عن تاريخ التعليم الاستعماري (Sahli, Histoire d'un enseignement colonialiste, 1952) صدرت في جزأين؛ أوضح من خلالها أنّ الاستعمار الفرنسي دمّر التعليم الوطني للجزائريين، وأنّه عمل على تحديد طبيعة وحدود التعليم الذي يريده للجزائريين تبعًا لأهدافه الاقتصاديّة والسياسيّة، فقد لجأتْ الإدارة الاستعماريّة إلى انتهاج سياسة تعليميّة في الجزائر بالطريقة التي تريد، وقرّرت الإشراف على تعليم الجزائريين قصد تكوين أفراد مُوَالين لها، وهو ما يفسّر المراسيم الخاصّة بإنشاء المدارس، والإشراف على المعاهد التي تقدِّمُ تعليمًا عربيًا إسلاميًا، وحَصْره في فئة قليلة تحت إشرافها، وسلطتها، بينما غالبيّة الجزائريين كانوا يعيشون الجهل والحرمان الثقافي المفروضَيْن، وفي هذا الإطار، حدّد صاحب المقال ثلاث مراحل للمدرسة الفرنسية (Sahli, Histoire d'un enseignement colonialiste, 1952):

–مدارس الأعيان المُنْشَأة سنة ١٨٥٧م، حيث تمّ إنشاء مدرستين في كلٍّ من الجزائر العاصمة وقسنطينة يتمّ فيهما انتقاء أبناء الموظَّفين، والقيّاد، والأعيان.

–مدرسة المتعاونين بعد سنة ١٨٧٠م، حين برزت حاجة المعمِّرين إلى يدٍ عاملةٍ؛ لديها بعض المعرفة باللغة الفرنسيّة.

–مدرسة الخَدَم، بموجب المرسوم الصادر في ١٨ أكتوبر ١٨٩٢م، والتي كانت تشجيعًا من قِبَل الإدارة الفرنسيّة لسياسة الاندماج، ومبنيّة على تلقين أطفال الأهالي المبادئ الأوّليّة للفرنسيّة ومعلوماتٍ مألوفة.

كان الهدف من وراء هذه المدارس تفكيك مقاومة الشعب الجزائري، وجعْل الفرنسيّة وسيلةً لإذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي (سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي(١٨٣٠-١٩٥٤)، الجزء الثالث، ١٩٩٨، صفحة ٢٨٠)؛ لتكون بذلك الهيمنة الثقافيّة أشدّ ضررًا وأعمق أثرًا من السيطرة السياسيّة والعسكريّة، فقد تمكّن الفرنسيون من تكوين فئةٍ مُدَجَّنَة في تلك المدارس انساقت وراء النموذج الفرنسي، وقد عبّر الأستاذ الإبراهيمي في إحدى مقالاته أنّه وبالرغم من ابتهاجه بمزاولة الآلاف من الشباب المسلم لدراستهم بالمدرسة الفرنسيّة في مختلف الأطوار، إلّا أنّ هؤلاء الشباب أصبحوا يمثّلون الاستلاب الإيديولوجي لانبهارهم بثقافة الوافد، ولمعاناتهم من مُرَكّب النقص أمام كلّ ما هو أوربي، واحتقارهم لكلّ ما هو مسلم؛ كونهم يضعون حاجزًا بينهم وبين واقع شعبهم (Ibrahimi, 1954). ولم تَنبّ هذه الفئة أفكار الغرب وثقافته فحسب، بل تعدّتها إلى وسائل عيشه، وطريقته في العمل، وعلّموا أبناءهم كذلك في المدارس الفرنسيّة، وكانوا يتحدّثون عنها باعتزاز، وهو ما جعلهم يفقدون هُويتهم (سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، الجزء الثاني، ١٩٩٢، صفحة ١٥٩) .

وجاء مقال "مُثَقَّفُونَا"؛ للكاتب "علي مَرّاد" على نفس الشاكلة (Merad, 1952)، بالتأكيد على أنّ القطيعة المبكِّرة لهؤلاء الشباب المسلم مع الثقافة الأمّ، وتطعيمهم بفكرٍ ليبرالي جديد، يخلق فيهم بالضرورة ارتجاجًا معنويًا في الشخصيّة، بل ولم يكن ذلك الفكر اللّيبرالي المستمَّد من الثورة الفرنسيّة مرجعيتهم الوحيدة، فقد حاولوا في بعض الأحيان العودة إلى الإسلام كمحاولةٍ للتّوفيق بينه وبين المبادئ الليبراليّة، بإظهار نزعةٍ اندماجيّةٍ لا تفترض توجّهًا معاديًا للإسلام، والتّخلي عن الأحوال الشخصيّة الإسلاميّة لديهم لا يتناقض مع الدين الإسلامي؛ لأنّ التجنّس بالنسبة لهم هو فعْلٌ تقبله جميع النُخَبِ التي تعتقد أنّ الشعور الديني هو قناعةٌ شخصية (بريفيليي، ٢٠٠٧، صفحة ٤٠٨).

وإذا كانت هذه السياسة الاستعماريّة في مجال التعليم قد استقطبت فئةً متنكّرةً لأمّتها، فإنّها دفعت ببعض الجزائريين إلى تفضيل الأمّيّة مُكْرَهين للحفاظ على هُويّتهم، وحرّكت فئةً أخرى لخلق مدارسٍ خاصّة بهم، وهو ما يفسّر الشّغَف الشعبي الكبير الذي صاحب جهود جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين في إنشاء المدارس الحرّة التي كانت من بين التجارب الرّائدة خلال القرن العشرين، فقد عملت تلك المدارس على المحافظة على مقوّمات الهُويّة الوطنيّة للجزائريين، من خلال مواجهة السياسة الاستعمارية في الميدان الثقافي وإفشال المشروع التربوي الاستعماري، والتّأسيس لمدرسة وطنية ذات مرجعية عربية إسلامية تستجيب لتطلّعات الجزائريين.

٢.٢ اللّغة العربيّة:

منذ أن وطأت أقدام المحتلّ أرض الجزائر، عملت الإدارة الاستعماريّة على محاربة اللغة العربيّة والثقافة الإسلاميّة، ولم تكتف بذلك في المدارس الرسميّة التابعة لها فحسب، بل أنّها حاربت اللغة والتعليم العربيين، حتّى خارج نطاق التعليم الذي يخضع لإشرافها، وكانت الغاية هي أنْ تتلاشى اللغة العربيّة شيئًا فشيئًا من الجزائر؛ طبقًا لمشروع فرنسة الجزائريين وتنصيرهم، ثمّ إدماجهم في الكيان الفرنسي.

وبَنَت الإدارة الفرنسية سياستها الثّقافية في الجزائر على القضاء على اللّغة العربية وعلى التّراث الثّقافي، فأنشأت المدارس المزدوجة العربية-الفرنسية، لجذب الأهالي الذّين رفضوا الالتحاق بمدارسها تجنّبا للفرنسة، كما عمدت إلى إقصاء اللّغة العربية الفصحى واستعمال اللّغة الدّارجة في التعليم، وتعميم الفرنسية حتّى أصبحت هي لغة العمل الرّسمية الوحيدة. .

في هذا الإطار، ركّزت جريدة "الشّاب المسلم" على المكانة المرموقة التي أوْلَتها جمعيّة العلماء للّغة العربيّة، واستنكرت المحاولات الفرنسيّة لخنقها وتشويهها، ودعَتْ –بصفة خاصّة- إلى الاهتمام بها، وطالبت بتعليمها للنشء، ففي هذا الإطار يقدّم لنا أحد أبرز أعضاء الجمعيّة "أحمد توفيق المدني" مقاله المعنون بـ "الطريق مُسَطَّر" (Elmadani, 1952)، احتوى على لمحةٍ تاريخيّة عن الدّور المهمّ للجمعيّة منذ تأسيسها في مجال تعليم اللّغة العربيّة، واعتبارها كهدف أسمى من أهداف الجمعيّة، فهي التي وقفت في وجه الأعمال الإجراميّة الاستعماريّة كأحسن حِصْنٍ للدفاع عن الأرواح الجزائريّة التي أراد المستعمر القضاء عليها من خلال القضاء على لغة الشعب.

وتطرّق أحمد توفيق المدني لمنع السلطات الاستعماريّة تعلّم لغة القرآن، بحجّة كونها وسيلة مساعدة على الثورة ضدّ الإدارة، وأنّ مستعمليها هم أشخاص مناهضون للحضارة الغربيّة يقفون في وجه التطوّر الثقافي الذي بدأ حسب رأيّهم مع نزول الجماعة الأولى من المعمّرين (Elmadani, 1952)، وقد عمدت هذه السلطات إلى حرمان اللغة العربيّة من حقّ الوجود الرسمي وأعلنت ذلك، وسلّطت على الشعب الجزائري مجموعةً من الإجراءات القهريّة، ما يعني أنّ اللغة العربيّة كان محكومًا عليها أن تفقد خاصيّتها، بوصفها أداةً تُعبّر عن إرادة الشعب، وهو الوضع الذي أدّى إلى تراجع نسبة المتعلّمين الجزائريين باللغة الوطنيّة.

كما عبّرت الجريدة عن معاداة إدارة الاحتلال للّغة العربيّة، بأنّ الشعب الجزائري هو الشعب الوحيد من شعوب البلدان المستعمرة الذي يعيش المأساة الاستعماريّة بطريقة بشعة، وأنّ أيّ أمّة أخرى لن تستطيع تحمّل هذه الأساليب التي تُذِلّ ماضي الشعب، وتدمّر أهمّ عنصرٍ في حياته وهو لغته (Elmadani, 1952)؛ لأنّ سياسة فرنسا في الجزائر كانت تقوم على أساس تخَوُّفِها من تعلُّق الشاب المسلم بدينه ولغته وتاريخه، ولهذا قامت بمضايقة التعليم الحرّ للّغة العربيّة (Ibrahimi, 1954)، واعتبرتها لغة أجنبيّة ميِّتة (سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، الجزء الثاني، ١٩٩٢، صفحة ٦١)، وعلى هذا الأساس أهملت تعليمها للجزائريين، وسعت لبثّ سياسة الإدماج المتخفّيّة تحت ستار التعليم الفرنسي الرسمي، وهو ما نلمسه من تعابير أحمد توفيق المدني في الجريدة؛ إذ يعتزّ بشعبه الذي لم يستسلم، ويعبِّر عن افتخاره بتأسيس جمعيّة العلماء للمدارس الحرّة التي يتعلّم فيها الأبناء لغتهم الأمّ (Elmadani, 1952).

٣.٢ المسرح:

لم تعرف الجزائر المسرح بالمفهوم الحديث –أي باعتباره نوعًا أدبيًّا وفنًّا له أصوله وقواعده-، إلّا في عشرينيّات القرن الماضي، بعدما استفاد من تجارب الأمّم الأخرى لِشَقِّ طريقه في هذا المجال، كتأثّر الجزائريين بالمسرح الفرنسي،

واستلهامهم منه للعديد من المسرحيات الكوميديّة، وتوافد الفِرق المسرحيّة العربيّة، بدايةً من فرقة "جورج الأبيض المصريّة" سنة ١٩٢١م (سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (١٩٥٤-١٩٦٢)، الجزء العاشر، ٢٠٠٧، صفحة ٣٢٨)، ليصبح المسرح الجزائري بذلك ظاهرةً اجتماعيّةً وثقافيّةً، ووسيلةً للتربيّة الثقافيّة والسياسيّة المنوط بها دعم مجهودات الحركة الوطنيّة في مواجهتها مع الاستعمار.

تابعت جريدة "الشّاب المسلم" باهتمامٍ مسايرة المسرح الجزائري لتطوُّر الحركة الوطنيّة، من خلال النصوص المسرحيّة المؤلّفة التي عكست توجُّهات الأحزاب السياسيّة الوطنيّة والجمعيات تحت غطاء فنّي مثل: الفِرق المسرحيّة التي نشطت تحت لواء التيَّار الاستقلالي الذي كان أكثر ارتباطًا بالمسرح، وهو أوّل مَنْ وضعَ قطار المسرح على السِكّة الصحيحة، بفضل "مُحْي الدين بشطارزي"، و"رشيد قسنطيني"؛ فضلًا عن الفِرق المسرحيّة لجمعيّة العلماء التي اتّخذت من المسرح رسالةً لنشر تعاليمها، من خلال تحفيز الكُتَّاب على الاهتمام بالكتابة المسرحيّة (Le Jeune Musulman, 1953) أمثال: "أحمد توفيق المدني"، و"محمّد العيد آل خليفة"، و"أحمد رضا حوحو".

ويبدو أنّ الاهتمام الكبير الذي أَوْلَتْه جريدة "الشاب المسلم" للمسرح الجزائري لم يمنعها من انتقاده في الفترة التي تعرّض فيها للتقهقر والتراجع خلال مساره النضالي، كما كان عليه الحال إبّان الحرب العالميّة الثانيّة(١٩٣٩-١٩٤٥م)؛ إذ وصفته بأنّه كان بعيدًا عن مستوى الآمال والتطلّعات، ففي إحدى المقالات للكاتبة "سليمة خالدي" حديثٌ عن رداءة أداء الممثّلين الذي وصفته بالامتهان، وشبّهته بتمثيل الشوارع والرحّالة، وبرّرته بسهولة إرضاء الجمهور الذي كان يبدو على ذوقه التواضع، وختمت مقالها بالدّعوة إلى تحسين الذّوق الفنّي العام (Khaldi, 1952)، فالمسرح الجزائري في فتراتٍ ما من بدايته كان ساذَجًا يوافق الأفكار الشعبيّة المائلة كلَّ الميل نحو السهل (جريدة المنار، ١٩٥١، صفحة ٠٤)، وهو النقص الذي شخَّصه المختصّون في ضعف النصوص المسرحيّة (جريدة المنار، ١٩٥١، صفحة ٠٤)، وجهلِ الممثّلين وعدم أهليَّتهم لأداء رسالتهم، وانحصار المسرح في بداياته بالعاصمة، فضلًا عن غياب المرأة في المراحل الأولى من تطوُّر المسرح (سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (١٩٥٤-١٩٦٢)، الجزء العاشر، ٢٠٠٧، صفحة ٣٢٨).

كما استعرضت "الشّاب المسلم شروط التطوّر في المسرح الجزائري، من خلال مقالٍ "لمصطفى كاتب" بدأه بانتقاداتٍ لاذعةٍ للكاتبة "سليمة خالدي"، مطالبًا إيّاها بمراجعة بعض التّوصيفات المشينة وغير اللّائقة في حقّ الجمهور والمسرح، وينصحها بتفادي الخوْض في الأمور الثانويّة، ملخّصًا ذلك في عبارة "... من جملة ١٢٨ سطرًا، خَصَّصت الكاتبة ٢٩ سطرًا للعمل الفنّي!..." (Kateb, 1953)، مُبرزًا أنّ تطوُّر المسرح يبدأ من الداخل لا من الخارج، وفي دعمه بجودة النّقد، حتّى يخدم الفنُّ الفنَّ نفسه، وكأنّه يحاول أن يقول أنّ المسرح الجزائري حقّق قفزاتٍ عملاقة بعد مرور ثلاثين سنةً، على الرغم من نقص الإمكانيات، مستدلًا على ذلك بالمسرح الفرنسي الذي احتاج إلى قرنين من الزمن للوصول إلى روائعِ موليير (Kateb, 1953).

في نفس المقال، هناك رؤية بأنّ تقدّم المسرح بالجزائر مرهونٌ بتظافر جهود الرجل والمرأة معًا، وإشادةٌ بالتجربة التونسيّة، حيث ساهمت المرأة التونسيّة في تحسين الحياة الفنّيّة والذوْق الفنّي العام للمسرح، وربّما كانت هذه الفكرة هي نقطة الالتقاء الوحيدة مع مقال الكاتبة "سليمة خالدي"، فقد رأت الأخيرة أنّ المسرح التونسي بكلّ ما حمله من رُقَيّ

وتمكُّنٍ يمكنه أن يكون مثالًا يُحْتَذى به لأوبرا الجزائر (Khaldi, 1952)، حتّى أنّ أحد كتّاب جريدة "المنار" تمنَّى أن تُعَمَّم التجربة، ويكون هناك تبادل للفِرق الفنّيّة بين البلدين (جريدة المنار، ١٩٥٢، صفحة ٠٢)، وهو ما تجسّد حقيقةً بزياراتٍ متكرّرة لإحدى الفِرق التونسيّة لمسرح الجزائر العاصمة (سعد الله، ٢٠٠٧، صفحة ٣٢٩).

في نهاية أربعينيّات القرن العشرين، انتعشت حركة التّأليف المسرحي، وهذا ما عكسته كثرة المسرحيات بأعمالٍ ذات قيمة كبيرة، وسجّلته جريدة "الشاب المسلم" بارتياح (Le Jeune Musulman, 1953)، من خلال الإشادة بأعمال "مُحي الدين بشطارزي"، و"رشيد قسنطيني"، في فرقة "الزّاهيّة" المسرحيّة، والتعبير عن انبهارها بأعمال أخرى مثل: مسرحية "حنبعل" لأحمد توفيق المدني، و"يوغرطة" لـ"عبد الرحمان ماضوي"، و"ليلى بنت الكرامة" لمحمّد الطاهر فضلاء"، وغيرها. فحتى وإن كانت العروض المسرحيّة قد عالجت مواضيعًا هزليّة مرتبطة بالحياة الاجتماعيّة للشعب الجزائري، فقد كانت ذات دلالة يستشفّ الحاضرون من خلالها التوجّه الوطني (فضلاء، ١٩٨٥، صفحة ٢٧٣)، إذ تناولت بالمعالجة المشاكل الحقيقيّة التي عايشها الجزائريون من جهل وأُمّيّة وظُلمٍ، وارتبطت هذه العروض في موضوعاتها وأهدافها بالإصلاح الاجتماعي، ونشْر الوعي السياسي، في صورة مسرحياتٍ: "فاقو" لـ"رشيد قسنطيني"،والخداعين"، و "الكذّابين" لبشطارزي، و"في سبيل الوطن" لمحمّد رضا منصالي"، و"ليلى بنت الكرامة" لـ "محمّد الطاهر فضلاء".

سايرت جريدة "الشّاب المسلم" كذلك بداية الحركة النسويّة في المسرح من المشاهِدَاتِ، واعتبرت أنّها غطّت نوعًا من النّقص الفنّي، حيث وصفت النسوة الجزائريات باللباس التقليدي "الحايك" وهنّ في حالة ابتهاجٍ، وتحويلهنّ للقاعات إلى جوٍّ جديدٍ من الحوارات الحميميّة (Khaldi, 1952)، وفي هذا الإطار قدَّم "مصطفى كاتب" في مقالٍ له بالجريدة تفسيرًا منطقيًا لسبب ذلك الابتهاج والتصرّفات التلقائيّة لهنّ في المسرح، بكونه راجع لحرمانهنّ من التواصل؛ لأنّ البيئة كانت تفرض ذلك، ويذكر كذلك أنّ المرأة المسلمة لا يمكنها ترك أولادها في البيت لأجل المسرح، واقترح تزويد المسرح بمؤطّرين للاشتغال بمسألة الأطفال كما هو الحال في المسارح الأوربيّة (Kateb, 1953).

لقد نشأ المسرح الجزائري في كنف الحركة الوطنية، ولهذا تفاعل مع الأحداث والتطوّرات السياسية التّي عرفتها الجزائر انطلاقا من عشرينات القرن الماضي، حيث استعملته الأحزاب السياسية والجمعيات كمنبر من منابر الرّفض والمقاومة، واستفاد المسرح من هذا الوضع فقدّم إنتاجا دراميّا يعكس نضجا سياسيا ووعيا متقدّمين، من خلال تأسيس الفرق والجمعيات المسرحية المختلفة التّي حملت على عاتقها مهمّة التّوعية واليقظة الوطنية ومقاومة الاستعمار، إذ كان تأسيس كل فرقة مسرحية جديدة هو خطوة نحو الأمام بالنسبة للمسرح الجزائري، ورغم أنّ الفرق المسرحية الجزائرية قدّمت العشرات من المسرحيات ذات البعد الوطني، إلّا أنّها عانت كثيرا من القمع المسلّط على أعضائها.

أوضحت جريدة الشّاب المسلم من خلال مقالاتها المتعلّقة بالمسرح أنّ هذا الأخير لم يكن وسيلةً للتّسليّة الفارغة، بل كان وسيلةً من وسائل النّضال تعكس روح التمسّك بالهُويّة والشخصيّة الوطنيّة، وتدعو إلى التميّز عن ثقافة المستعمر، وأظهرت كذلك بعضًا ممّا رافق المسرح الجزائري من تحدّياتٍ ورهاناتٍ في ظلّ مواجهة إدارة الاحتلال، إلى أن أصبح القطر الجزائري يدرك أهميّة التّمثيل المسرحي كرصيدٍ له مكانة مرموقة ضمن مشروع الثقافة الوطنيّة.

٤.٢ الرّواية:

أَوْلت جريدة "الشّاب المسلم" اهتمامًا لا بأس به للإنتاج الأدبي، فتناولت عبر صفحاتها بعضًا من الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسيّة، ورأت أنّ التّعبير السّائد فيه هو الرواية، من خلال الإشادة بأعمال "محمّد ديب" الرّوائيّة، ففي التاريخ الذي ظهرت فيه الجريدة كان ديب قد كتب جزأين من ثلاثيّته الشهيرة "الجزائر"، هما: الدّار الكبيرة، والحريق.

وصف شيخ المؤرّخين "أبو القاسم سعد الله" الكاتب "محمّد ديب" بأبي الرواية الجزائريّة المعاصرة بلا منازع (سعد الله، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٠)، وقد أبرزت جريدة "الشاب المسلم" نجاحه في بعث حياة العديد من الجزائريين من خلال أعماله الأدبيّة، وهو الذي استغرق عهده نصف قرن من العطاء الأدبي الغزير، ففي هذا الإطار يَبرز مقال الكاتب "محمّد عراب" بعنوان "الدار الكبيرة" (Arab, 1954) حدّد فيه المحاور الرئيسة التي جاءت في الرواية، والتي لم تُولِ لها الصحافة الفرنسيّة أيّ اهتمامٍ خلافًا لرواية الكاتب مولود مْعَمْري "الرّبوة المنْسِيّة" التي حظيَت بعنايةٍ كبيرةٍ من قِبَلِها.

لعلّ ما يميّز هذا المقال هو الأسلوب الواضح والتعبير الدقيق للمعاناة اليوميّة التي عايشتها العائلة الجزائريّة المجسّدة في الدّار الكبيرة (دار سبيطار) خلال حقبة الاحتلال الفرنسي؛ إذ ترْسُم الرواية الصادرة سنة ١٩٥٢م أسرةً أرهقها الجوع، ومصير الأطفال الجزائريين الممثَّل في الحرمان منذ نعومة أظافرهم، يعرض فيها محمّد ديب شخصيّة الطفل "عُمَر" كلوْنٍ من ألوان المأساة في دار سبيطار، دون أيِّ تلميحٍ منه لارتياده المدرسة القرآنيّة، وكأنه يفضِّل خَيَار التضحيّة بالمدرسة القرآنيّة إذا اقتضت الأزمة الماليّة التضحيّة بإحدى المدرستين.

هذه الصّورة التي رسمها الكاتب الكبير "محمّد ديب" في روايته الخالدة، والتي كتبها بلغة المستعمر، بأسلوبٍ روائيٍ يحمل في طيّاته أبعادًا مناهضةً للسياسة العنصريّة الفرنسيّة ضدّ الجزائريين، كانت شهادةً مؤلمةً اطّلع عليها الجزائريون والفرنسيون على حدٍّ سَوَاء، أمّا رواية "الحريق"، فقد ظهرت سنة ١٩٥٤م، وفيها انتقل "محمّد ديب" إلى عالم الريف ليكون شاهدًا على حالة الفقر لدى الفلاحين أيضًا، وفي هذا الجزء يكبُر الطفل عُمَر (وهو شخصية ممتدّة من أعمال محمّد ديب) ويذهب للعمل مع الفلاحين، وهنا تبرز أيضًا مشكلة الجوع، خصوصًا بعد أن أحرق الفرنسيون أكواخ الفلاحين وطردوه، فيصوّر الكاتب هذه المرّة معاناة الرجال مع الجوع والإرهاق في أعمالهم التي لا تسُدّ الرَمَق (Arab, L'incendie, 1954).

وعليه، فقد أوضحت جريدة "الشاب المسلم" أنّ الكاتب "محمّد ديب" كان أديبًا إنسانيًا بامتياز، ركّز في رواياته على استرجاع الشعب الجزائري لِحَقِّه في الكرامة أكثر من أيِّ شيءٍ آخر، فكانت روايتي "الدار الكبيرة"، و"الحريق" بمثابة المرآة العاكسة التي تُظهِر وحشية وقساوة الممارَسات الفرنسيّة اللّاإنسانيّة في حقِّ الجزائريين.

٥.٢ الأزمة البربريّة:

في إطار سياسة "فرّق تسُدْ"، ومن أجل إحداث شروخاتٍ في المجتمع الجزائري وزعزعة كيانه ، ركّز الفرنسيون جهودهم على منطقة القبائل، من خلال محاولة افتعال قضية اللّغة كمشكلٍ ثقافي بين مُكونات المجتمع الجزائري الواحد؛ إذ ظهرت كتابات عديدة منذ السنوات الأولى للاحتلال وإلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تتبّنى مقاربةً عنصريةً مفادها أنّ سكان منطقة القبائل بخلاف بقية الجزائريين لهم قابليّة الاندماج في الحضارة الغربيّة، وقدّموا توصياتٍ للسلطات الفرنسيّة بإيلاء أهميّة قصوى في سبيل إدماجهم بواسطة المدرسة والكنيسة، وهكذا شكّلت منطقة القبائل بالنسبة للفرنسيّين حقلًا للتجارب الرّامية إلى إحداث شرخٍ في الكتلة العربيّة الإسلاميّة (بريفيليي، ٢٠٠٧، صفحة ٤٠٥).

كشف "عَمّار أوزقان" من خلال مقالٍ له بالجريدة عن المناورات الاستعماريّة الفرنسيّة لتقسيم الجزائريين المسلمين إلى معسكر عربي وآخر قبائلي، وعن استغلال البربريّة على كلّ المستويات اللغويّة والعرقيّة والدينيّة لتحقيق تلك التفرقة، معتبرًا أنّ تلك المناورات كانت أكثر الأسلحة الإيديولوجيّة مكرًا وشُؤْمًا على الجزائريين، مُمثّلًا ذلك في العمليات الانتخابيّة، بمدينة الجزائر العاصمة التي كانت في كلّ مرّة تثير الحقد بين الإخوة، من خلال مواجهاتِ قائمة العرب مع قائمة القبائل (Ouzegane, 1952).

يبدو أنّ الجريدة عارضت مسألة البربريّة بصفة مطلقة، وعبّرت ضمنيًا عن تأجيل مناقشة الأمر لغاية الاستقلال، معتبرةً أنّ البربريّة لا تخدم المصلحة العليا للبلاد، وأنّها سلاح رهيب بين يدي الإدارة الاستعماريّة العدو المشترك الذي كاد يؤدّي بجناحين جزائريين مُسلمَين إلى الصراع، وهم يكافحون من أجل قضيةٍ واحدةٍ (بوحوش، ١٩٩٧، صفحة ٣١٨)، فقد تطرّقت الجريدة لوسائل التصدّي للمناورات الفرنسيّة؛ إذ قدّم "مصطفى الأشرف" دراسةً تحليليةً تاريخيّةً حول تلاحم العرب والبربر في شمال إفريقيا (Lacheraf, 1953)، أوضح فيها صعوبة التفريق بين العربي والبربري حتّى في جبال الأوراس وجرجرة بغضّ النظر عن قضية اللغة، فضلًا عن سلسلة مقالات جمعيّة العلماء في جريدتَيْ "الشهاب" و"البصائر" التي وقفت فيها الجمعيّة ضدّ سياسة التّجزئة والجهويّة التي غذّتها فرنسا الاستعماريّة في الجزائر بين أبناء الوطن الواحد منها المقال الشّهير للإمام عبد الحميد بن باديس "ما جمعته يد الله لا تُفَرّقُه يدُ الشيطان" (ابن باديس، ١٩٣٦، صفحة ٠٢) .

٦.٢ قضايا ثقافيّة متفرّقة في الجريدة:

١.٦.٢ الثّقافة عند "مالك بن نبي":

تطرّقت جريدة "الشّاب المسلم" لمواضيع فكريّة نابعة من صُلب المجتمع الجزائري الذي كان يعيش تحت نير الاستعمار، وكان مفهوم الثقافة في صُلب المواضيع التي نشرتها الجريدة، فقد تضمّن العدد التاسع والعشرون بعضَ ملامح فِكر "مالك بن نبي" في مفهوم الثقافة، فهو يربطها بعالم الأفكار كما جاء في مقاله "أبواق وأقلام الاستعمار"

(Bennabi, 1954)، ويؤكّد أنّ الثقافة هُوِية وخصوصيّة وجوهر شخصيّة الأمّة، وأنّ لكلّ أمّة ثقافتها، ولأنّ الأمّم متنوّعة فإنّ الأساس أنْ تكون الثقافات مختلفة، بأن تكون لكلّ أمّةٍ شخصيّتها وسماتها التي تميّزها عن غيرها، ويوضّح ابن نبي في المقال أنّ الأجدر أن يكون بين الثقافات تعارف وتبادل وانفتاح دون أن يعمل أحد على إلغاء الآخر أو طمسه.

٢.٦.٢ وضعية المساجد:

تُعدّ المساجد الرّمز الأوّل البارز من رموز الدين الإسلامي، فقد كانت المدن الجزائريّة تعجّ بالمساجد قبل دخول الاستعمار الفرنسي الذي استهدفت سياسته التعسّفيّة كلّ المؤسّسات العلميّة والدينيّة، بما فيها المساجد؛ إذ مورست ضدّها سياسة مدفوعة بالحقد الصليبي تجاه الإسلام ومعالمه.

في هذا الخصوص، أشارت جريدة "الشّاب المسلم" إلى وضع نفوذ الإدارة الاستعماريّة على كافة المساجد المنتشرة بالجزائر (Tebessi, 1954)، وتصرّفوا فيها تصرّف المالك المستهتر في مُلكه (سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (١٨٣٠-١٩٥٤)، الجزء الخامس، ١٩٩٨، صفحة ١٦١)، بتحويل بعضها إلى كنائسٍ، والإبقاء على البعض الآخر تحت ملكيّة الدولة، فضلًا عن هدْم العديد منها، وقد احتوى مقال الشيخ "العربي التبسي" في هذا السيّاق على العديد من الحقائق والمعطيات التي تبرز الوضعيّة المزريّة التي آل إليها التعليم القرآني المسجدي خلال الحقبة الاستعماريّة (Tebessi, 1954)، وهو الأمر الذي أثّر سلبًا على المستوى الثقافي والاجتماعي للجزائريين.

٣.٦.٢ الأعياد والمناسبات والاحتفالات:

شكّلت مواضيع الأعياد والشّعائر والمناسبات جانبًا من اهتمامات جريدة "الشّاب المسلم"، باعتبارها مكوّنًا من مكوّنات الموروث الثقافي الأكثر حضورًا وتأثيرًا في المشهد الثقافي الوطني، كمظاهر الاحتفال بأعياد الفطر، والأضحى، والمولد النبوي الشريف، وغيرها.

يصف مدير الجريدة "أحمد طالب الإبراهيمي" تنوّع أشكال هذه الممارسات والاحتفالات في الجزائر من منطقةٍ إلى أخرى بالتنوّع المذهل (Ibrahimi, Le Pèlerinage à la Mecque et l'Aid el kébir, 1952)، وأنّ هناك طقوسًا خاصّة في الأعياد الموسميّة والأعراس مثلما كان عليه الحال في احتفالات الجزائريين بالمولد النبوي الشريف التي وُصِفت بالرائعة، ونفس الوصف ينطبق على الحفلات التي كانت تُقام بباريس في المولد النبوي، فقد كانت تنتهي بجوٍّ من الحماس والاعتبار بحياة الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم، والرّجاء من الله أن يحقّق الاستقلال، وأن يثبّت أقدام المكافحين في سبيله (Ibrahimi, Le Pèlerinage à la Mecque et l'Aid el kébir, 1952).

ويتعرّض الإبراهيمي كذلك إلى "العيد الكبير" وما يحمله من معنى للجزائريين، فهو كما يذكر ليس عيدا للشّواء، وإنّما عيد للتضحيّة نجّا فيه الله عزّ وجلّ سيّدنا إسماعيل من الذّبح، وأكرم سيّدنا إبراهيم بذبحٍ عظيم (Ibrahimi,

Le Pèlerinage à la Mecque et l'Aid el kébir, 1952)، ويبرز الإبراهيمي ارتباط الاحتفالات بالحياة اليوميّة لأفراد المجتمع الجزائري، بكونها تتّصل اتّصالًا وثيقًا بتصوّرهم للعالَم وفهمهم لتاريخهم وذاكرتهم كما أنّها تُعدّ أنشطةً اعتياديّة تتهيكل حولها حياتهم، ويعتبرونها ذات صلة بواقعهم (Ibrahimi, Le Pèlerinage à la Mecque et l'Aid el kébir, 1952)؛ لذلك فهم يمارسونها بطريقة عفوية ومقدّسة، دون أن يجدوا لذلك مبرّرًا.

خاتمة:

يمكن من خلال دراستنا هذه أن نستخلص النّتائج الآتية:

-بالرّغم من قِصر عمر جريدة "الشّاب المسلم"، إلّا أنّها نجحت في فرض نفسها على الساحة الإعلاميّة الوطنيّة، بقوّة مقالاتها الأكاديميّة ذات البُعدين الإسلامي والوطني، وبتحاليلها القائمة على الثّوابت والقيَّم الوطنيّة.

-سعت الجريدة إلى توعيّة الإنسان الجزائري بأنّ له ثقافته وقيمه ومبادئه وتاريخه، وهي مختلفة وبعيدة كلّ البعد عن الثقافة والقيم والمبادئ والتاريخ الفرنسي.

-تركيز الجريدة على التعليم باعتباره صمّام الأمان الذي يقي الشعب الجزائري من الانسلاخ والذّوبان في الحضارة الغربيّة، حيث أوضحت أنّ طلب العلم في المدرسة الاستعماريّة ليس عملًا بريئًا، فهو مصحوب بمفارقة الانبهار بالثقافة المهيمنة واحتقار الثقافة الخاضعة، كما بيّنت أنّ الاستعمار الفرنسي هو من تسبّب في تأخّر التعليم ببلادنا، وأبرزت في المقابل العمل الجبّار الذي قامت به جمعية العلماء من خلال إنشاء مدارس حرّة عملت على الحفاظ على هُوِية الجزائريين ولغتهم.

-حاولت جريدة "الشّاب المسلم" في مقالاتها التّصدي للهجمات الفرنسيّة التّغريبيّة للقضاء على مقوّمات الشخصيّة الوطنيّة وتفكيك أواصرها، بالخصوص محاربة التعليم العربي ولسان الثقافة العربيّة، وفي هذا المجال دافع المحرّرون في الجريدة عن اللغة العربيّة، ووقفوا بكتاباتهم في وجه الأعمال الإجراميّة الاستعماريّة كأحسن حصنٍ للدفاع عن الجزائريين.

-فضلًا عن قضايا التعليم واللّغة العربيّة، دعت الجريدة إلى ضرورة الإصلاح الثّقافي في الإنتاج الفنّي والأدبي الجزائري، من خلال تناولها لقضايا المسرح والرّواية وقضايا أخرى متفرّقة متعلّقة بالموروث الثقافي الجزائري، وأبرزت أهميّة الرّصيد الفنّي والأدبي في تفعيل اليقظة الوطنيّة.

-كان للجريدة موقف مضاد للسياسة الجهنميّة الفرنسيّة في التّفرقة بين الإخوة الجزائريين من خلال الدعوة الملحّة لرصّ الصفوف، معتبرة أنّ الشعب الجزائري موحّد في هُويته ولغته، ولا يقبل بتشويه ثقافته المحلّيّة.

-عبّرت الجريدة في كثيرٍ من المناسبات عن اعتزازها بالموروث الثّقافي الجزائري، فتناولت جوانبًا من نمط الحياة الجزائريّة كالاحتفالات التي تقام في الأعياد والمناسبات المختلفة، وموضوعات ثقافيّة أخرى عديدة، تاركة بذلك أثرًا واضحًا في مجريات الحركة الوطنيّة، ومساهِمة في تحرير الجزائر فكريًّا وثقافيًا.

قائمة المراجع:

. الإبراهيمي أحمد طالب، (٢٠٠٦)، ***مذكرات جزائري "أحلام ومحن" (١٩٣٢-١٩٦٥)***، *الجزء الأول*، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

. إحدادن زهير، (٢٠١٢)، ***الصحافة المكتوبة في الجزائر***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

. بوحوش عمار، (١٩٩٧)، ***التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢***، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

. بريفيليي غي، (٢٠٠٧)، ***النخبة الجزائرية الفرنكوفونية(١٨٨٠-١٩٦٢)***،(ترجمة: محمد حاج مسعود وآخرون)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

. حلوش عبدالقادر، (١٩٩٩)، ***سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر***، ط١، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر.

. سعدالله أبو القاسم، (١٩٩٢)، ***الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)***، *الجزء الثاني*، ط٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

. سعدالله أبو القاسم، (١٩٩٨)، ***تاريخ الجزائر الثقافي(١٨٣٠-١٩٥٤)***، *الجزء الثالث*، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

. سعدالله أبو القاسم، (١٩٩٨)، ***تاريخ الجزائر الثقافي (١٨٣٠-١٩٥٤)***، *الجزء الخامس*، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

. سعدالله أبو القاسم، (٢٠٠٧)، ***تاريخ الجزائر الثقافي (١٩٥٤-١٩٦٢)***، *الجزء العاشر*، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

. ابن باديس عبد الحميد، (١٩٣٦)، "ما جمعته يد الله لا تفرّقه يد الشيطان"، ***جريدة البصائر***، الجزائر ، السنة الأولى، العدد٠٣.

. فضلاء محمد الطاهر، (نوفمبر-ديسمبر، ١٩٨٥)، "المسرح تاريخا ونضالا"، ***مجلة الثقافة***، العدد ٩٠.

. جريدة **المنار**، (١٩٥١)، "المسرح الجزائري"، السنة الأولى، العدد١٠.

. جريدة **المنار**، (١٩٥١)، "المسرح الجزائري"، السنة الأولى، العدد١١.

. جريدة **المنار**، (١٩٥٢)، "في الأسرة الصحافية"، السنة الثانية، العدد٠٥.

. جريدة **المنار**، (١٩٥٢)، "في المسرح الجزائري "عائشة القادرة"، السنة الثانية، العدد١٠.

. Arab Mohammed, (١٩٥٤) , "La Grande Maison ,"***Le Jeune Musulman,*** *N:32.*

. Arab Mohammed,(١٩٥٤), "L'incendie", ***Le Jeune Musulman***, N:36

. Bennabi Malek, (١٩٥٤), "Micros et stylos du colonialisme", ***Le Jeune Musulman***, N: 32.

. Ibrahimi Ahmed Taleb, (١٩٥٢), "Le Pèlerinageàla Mecque et l'Aid el kébir", ***Le Jeune Musulman***, N: 05

. Ibrahimi Ahmed Taleb,(١٩٥٤) , "Les Faux Délivrés", ***Le Jeune Musulman***, N: 27.

. **Le Jeune Musulman** ,(1952), N: 01.

. **Le Jeune Musulman**, (١٩٥٣) , "Opinions sur le théatre algérien", N: 13.

. Kateb Mustapha, (١٩٥٣), "Théatre Algerien: une mise aux point", ***Le Jeune Musulman***, N: 12.

. Khaldi Salima, (١٩٥٢), "Théatre Algérois", ***Le Jeune Musulman****, N: 11.*

. Lacheraf Mustapha, (١٩٥٣), "La Colline Oubliée ou conxiences anachroniques", ***Le Jeune Musulman****, N: 15.*

. Elmadani Ahmed Toufik, (١٩٥٢), "Le Chemin est tracé", ***Le Jeune Musulman****, N: 10.*

. Merad Ali, (١٩٥٢), "Nos Intellectuels", ***Le Jeune Musulman***, N: 05.

. Ouzegane Amar, (١٩٥٢), "Le Berbérisme: Doctrine Réactionnaire de division impérialiste", ***Le Jeune Musulman****, N: 01.*

. Sahli Mohamed Cherif, (١٩٥٢), "Histoire d'un enseignement colonialiste", ***Le Jeune Musulman**, N: 08.*

. Sahli Mohamed Cherif, (١٩٥٢), "Histoire d'un enseignement colonialiste", ***Le Jeune Musulman**, N: 07.*

. Tebessi Larbi, (١٩٥٤), "La Situation de L'islam en Algérie: Histoire d'un siècle de persécutions", ***Le Jeune Musulman**, N: 27.*